

# «عندما فقئت عين الأسد في العراق»

رفعت إبراهيم البدوي

رب آسيا.

بعض شكك في تنفيذ إيران لعملية الانتقام والبعض الآخر شكك في تحقيق هدف الانتقام بيد أن إيران وقبل الانتهاء من مراسم تشيع جثمان الشهيد سليماني إلى مثواه الأخير قامت وبجرأة فاقت تنفيذ عملية الانتقام عبر إطلاق ١٣ صاروخاً بالستياً على كبر وأفضل القواعد الأميركيّة تحسيناً في المنطقة وهي قاعدة بين الأسد في العراق وفي توقيت اغتيال قاسم سليماني نفسه، علنة ببيان رسمي عن تنفيذ الانتقام الأمر الذي لم يحدث لأميركا لقواعدها العسكريّة منذ الهجوم الياباني على قاعدة بيرل هاربر هاواي عام ١٩٤١.

سيُحاجَّ أن الانتقام الإيراني هو خطوة أولى في مسار الحرب حيث ثبات الوجود العسكري الأميركي في غرب آسيا والمنطقة بيد ن هذه الخطوة تركت ندوياً ظاهراً في وجه الهيبة الأميركيّة ففوقات عين الأسد الأميركي في عقر قاعدته العسكريّة ما سمح بتوجيه لكتمة إيرانية خاطفة ومفاجئة خلف ندوياً إستراتيجية في وجه الرئيس الأميركي دونالد ترامب وإدارته المترنحة.

من أولى تجليات الرد الإيراني ارتفاع الأصوات الرافضة لعملية لاغتيال في الداخل الأميركي إضافة إلى تبادل التهم وتحميل المسؤولية بين أعضاء الإدارة داخل البيت الأبيض حيث لا مفر من دفع الثمن والتضحية بمن وقف خلف قرار الاغتيال، وفي هذا إطار فإن يومبيو هو المرشح للاستغناء عن خدماته من إدارة بيت الأبيض الأمر الذي يضمن تبرئة ترامب وتحسين صورته الداخلية في معركته الانتخابية القادمة.

من قرار إخراج القوات الأميركيّة من المنطقة ليس بالقرار الآتي هو قرار إستراتيجي يحتاج إلى حياكه متأنيّة لسجادة إيرانية أيدي محور المقاومة، وإن مثل هذا القرار لن يؤتي أكله إلا بعد تحقيق توازن القوة مع العدو الصهيوني وإتباع مسار مقاومة وجود الأميركي من محور المقاومة مدعوماً من إيران للوصول إلى المبتغى تماماً كما حصل في فيتنام حين فقئت عين الأميركيّي انتهت وجوده العسكري بالانسحاب المذل مهزوماً.

من رجال الحرس الثوري الإيراني بعد تجاوزهم المجال البحري سوی مشهد فقاً عین الهیة الامیرکیة فوق میاه الخليج، ولیس شهد المناورات العسكرية الروسية والصينية والإيرانية الثلاثية للأبعاد على أطراف میاه الخليج سوی الإعلان عن دخول إيران صاف الدول الكبرى المناهضة للنفوذ الامیرکی ودخول المنطقة بهد تحالفات جديدة الأمر الذي أشعر أمیرکا ببداية مسار خسارة بيتمتها على المنطة.

لنا يجب لا يغيب عن ذهاننا دور العدو الإسرائيلي وحلفائه في الإدارة الامیرکیة أمثال وزير الخارجية مايك بامبیو ونائب الرئيس الامیرکی مايك بنس اللذین كانا وراء قرار ترامب باغتيال القائد قاسم سليماني، وذلك بعد إقناع ترامب أن مثل هذا الاغتيال سيضمن له أصوات اللوبي اليهودي لولاية ثانية في لبیت الأبيض إضافة إلى تسهيل تنفيذ صفقة القرن الماءدة إلى صفقة القضية الفلسطينية، ما يضمن عودة النفوذ الامیرکی كما كان بالسابق والإتيان بإیران إلى طاولة المفاوضات صغرة وبلا شروط مسبقة، وخصوصاً بعدما وصفت إیران مبدأ التفاوض مع الامیرکی بالاسم الزعاف رافضة الخوض بالنقاش قبل رفع عقوبات الامیرکیة بالكامل عن إیران وعوده أمیرکا إلى الاتفاق النووي الإیرانی.

لذا عملية اغتيال سليماني جاءت لتسجيل أهداف أمیرکیة عدة للمرمى الإیرانی مجموعة بهدف واحد وهو اغتيال رأس محور المقاومة وقائد فيلق القدس في الحرس الثوري درة الثورة الإيرانية ثم البدء بقلب المعادلة وكسر قواعد الاشتباك والانتقال من مرحلة تسجيل الأهداف إلى مرحلة تثبيت النتائج.

لم يحث عن الانقسام لاغتيال سليماني فرض واقعاً جديداً على ساحة الصراع الدائر بين إیران ومحور المقاومة من جهة وبين أمیرکا وحلفائها في المنطة إضافة إلى العدو الإسرائيلي من جهة ثانية، ليكتشف الامیرکی ومن معه بأنهم دخلوا نفقاً ظلماً من الصعب الخروج منه من دون كلفة سياسية وعسكرية عالية ستؤدي إلى خروج حتمي للقوات العسكرية الامیرکیة من منطة

التمسك بالمقاومة المدعومة من إيران ضد العدو الإسرائيلي ليعمل بأن الشهيد قاسم سليماني هو شهيد القدس ومن طهران. وبما أن الاعتراف من شيم الشجاعان فإننا نعترف وبكل شجاعة أن عملية اغتيال قاسم سليماني أصابت محور المقاومة بضررها قاسية نظراً لمكانة المغدور السياسية والعسكرية، وكيف لا والشهيد سليماني احتمع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وأقتنع بضرورة التدخل العسكري الروسي في سوريا وذلك للدفاع عن سوريا وعن موسكو في عملية استباقية خارج الحدود الروسية، وهو الذي اتخذ قرارات حاسمة في سوريا غيرت مجرى الأحداث فيها بالتنسيق والتلاحم مباشرة مع الرئيس بشار الأسد القائد العام للجيش والقوات في سوريا، وللدلالة على قساوة الضربة لا بد لنا من العودة إلى مشهد مؤشر جداً للقائد علي خامنئي وهو يصلي على جثمان الحاج سليماني ويدرك الدمع باكياناً من شدة التأثر بخسارة قائد بقامة قاسم سليماني المحب إليه، وبالانتقال إلى ضاحية بيروت فإن نصر الله الذي تعود رثاء القادة الكبار أمثال عماد مغنية ومصطفى بدر الدين وسمير القنطرار وحسان اللقيس وغيرهم بما تمتاسكاً رغم التأثر والحزن البائس على محياه، متوعداً بالانتقام حين قال «أي دم سفكتم وأي كبد فريتم إنه لأمر مختلف جداً»، وبين دموع الخامنئي وحزن نصر الله يتضح لنا مدى فداحة الخسارة التي خلفتها عملية اغتيال سليماني.

إن اغتيال سليماني جاء في وقت شهدت فيه المنطقة تسجيل أهداف إيرانية عدّة في مرمى الأميركي الذي اتخذ منحي المنكفي عن المنطقة وخصوصاً بعد توجيه رسائل إيرانية عدّة للأميركي ودول المنطقة تنبئ أن أمن مياه الخليج بيد إيران وبالتعاون معها وليس بالاستقرار بها، واستتبع تسجيل الأهداف الإيرانية في المرمى الأميركي بعد نجاح وسائل الدفاع الإيرانية بيسقط طائرة التجسس الأميركية المتطورة فوق الأرضي الإيرانية ثم باحتجاز ناقلة النفط البريطانية رداً على احتجاز ناقلة إيرانية في مضيق جبل طارق، ولم يكن مشهد اعتقال رجال المارينز الأميركي

ما زال حدث اغتيال قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري في إيران الفريق قاسم سليماني يحتل حيزاً واسعاً من البحث المعمق في سبر أغوار ما يكتنف مرحلة ما بعد اغتيال سليماني، ومدى تأثيره أولاً على الصعيد الإيراني وثانياً على صعيد محور المقاومة المتند من قطاع غزة واليمن وال العراق وسوريا ولبنان.

وإذا ما نظرنا إلى الحشود المليونية التي رافقت جنازة القائد سليماني بدءاً من كربلاء العراقية مروراً بمنطقة الأهواز تحديداً مالها من خصائص على صعيد مثانة اللحمة بين مختلف المكونات الإيرانية، ثم في طهران العاصمة والانتقال إلى مشهد وصولاً إلى كرمان مسقط رأس المغدور الشهيد سليماني التي أخرت عملية التشيع لساعات نظراً للجماهير الغفيرة، لاكتشافنا أن عملية الاغتيال الأميركيكية أعادت انطلاق الثورة الإيرانية مع الجيل الجديد ويزخم أكبر من زخم انطلاقها الأولى في عام ١٩٧٩.

أما بالنسبة لمحور المقاومة ولأن اغتيال نائب قائد الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس تزامن مع اغتيال قاسم سليماني بعملية غدر واحدة، فإن هذا الاغتيال أدى إلى توحيد الدماء بين الشعبين العراقي والإيراني على الرغم من المحاولات الأميركيكية المتكررة لافتعال الفتنة المذهبية والعمل على التفرقة بين الشعبين العراقي والإيراني، وإذا أضفنا إطلاالة سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله متوعداً تنفيذ القصاص العادل انتقاماً لاغتيال سليماني باجتثاث الوجود الأميركي من المنطقة، فإن هذه الإطلالة أسهمت في شد عضد البيئة الحاضنة للمقاومة بشكل لافت، وخصوصاً بعد محاولات أميركية إسرائيلية لضرب هذه البيئة عبر تشديد الخناق عليها اقتصادياً وتقويتها اجتماعياً وإلهائها بالمشاكل المعيبة المتفاقمة، ثم جاءت إطلالة زعيم الحوشين عبد الملك الحوثي من اليمن متطابقة المضمون والأهداف مع ما تضمنه خطاب نصر الله، مسهمة في توحيد الصورة وفي تماسک محور المقاومة من إيران إلى العراق وسوريا ولبنان واليمن، ولاكتمال الصورة وصل إلى طهران وقد رفع من قيادي حركة حماس والجهاد لتقدیم واجب العزاء لإيران والإعلان عن

## احتفالية في القنيطرة بمناسبة تحرير الأسرى المقتنعين وأبو صالح

## المقت: الرئيس الأسد يقود سورية إلى النصر



## احتفال جماهيري بالقنيطرة بمناسبة تحرير عميد الأسرى صدقى المقت (سانا)

الصهيوني الأميركي الهدف لتقويت منطقنا العربية ونهر ثرواتها وحراية كيان الاحتلال الصهيوني. وشدد المقت، على أنه سيكمل مشواره كفاحه والعمل المقاوم داخل الجولان حتى تحريره وعودته حراً مستقلاً لسوريا موجهاً التحية لبواسل الجيش والقوات المسلحة الذين يقدمون التضحيات في مواجهة الإرهاب ومن يقف خلفه من قوى العدوان.

من جانبه، نوه رئيس لجنة دعم الأسرى السوريين والعرب في سجون الاحتلال الأسير المحرر علي اليوس، بالمواقف البطولية لأسرانا الذين قهروا سياسات وممارسات الاحتلال وهزموا السجن والسجان بيارادتهم الصلبة وعزيمتهم وإيمانهم بأنهم أصحاب قضية يدافعون عن أرضهم وجودهم.

وتم تحرير عميد الأسرى السوريين والعرب في سجون الاحتلال المقت والأسير أamel أبو صالح يوم الخميس الماضي، بعد أن أمضى المقت ٣٢ عاماً في سجن الاحتلال.

بيات في كلمة له صمود أهلنا في قرمانا المحالة من مجلد شمس وبقاعاً ومسعدة وعين قنية الذين رفضوا الخضوع لسياسات سلطاتيان الاحتلال الصهيوني، ووقفوا منذ الأيام الأولى للاحتلال ضد الإجراءات والممارسات الصهيونية بحق الجولان أرضاً وسكاناً تارياً وحافظوا على هويتهم السورية.

من جانبه، أكد مدير أوقاف القنيطرة والسويداء شيخ نجدو العلي، أن الأسير المحرر المقت مثل القيم وال מורوث الوطني لأهلنا في الجولان ولسوريا عموماً. هذا الإرث النضالي الذي يورث من الأجداد للأحفاد ليبقى الوطن سامحاً حراً مستقلاً.

عبر الأسير المقت في رسالة للمشاركين الاحتفال عبر الهاتف عن سعادته الغامرة بهذه الحرية، مؤكداً أن حريته نصر جديد يضاف إلى سجل انتصارات الجيش العربي السوري.

وجه المقت التحية إلى الرئيس بشار الأسد الذي يقدر سمية النصر وبمحابيه الشّاعر

مناسبة تحرير عميد الأسرى السوريين العرب المناضل صدقى سليمان المقت والأسير مل فوزي أبو صالح، وبحضور رسمي وشعبي كبير، نظمت محافظة القنيطرة أمس احتفالية بعنوان «النصر والحرية»، في نقابة مقاوى القنيطرة بمدينة البعث.

أكدا المشاركون، بحسب وكالة «سانا»، أن حرير الأسرى الأبطال من أبناء مجده شمس محلته هو بداية الانطلاق لتحرير كامل أراضينا المغتصبة وعودة السيادة الوطنية إلى كل شبر من الجولان العربي السوري المحتل.

توجه الحضور بالتهنئة للأسرى المحررين اللذين حملوا قضية الجولان بقلوبهم ودافعوا عنها وقما التضحيات في سبيلها وأمضيا سنوات السجن القاسية لرفضهما التنازل عن حرية الجولان العربية السورية.

دعا، حما محافظ القنيطرة همام صاده،

**تصدى لاعتداءات مرتبطة تركيا.. وأهالي الحسكة طالبوا الاحتلالين بالخروج من الأراضي السورية**

# الجيش يمنع دوريه أميركية من المرور بريف تل تمر

# إرهابيو أردوغان يقطعون أشجار عفرين ويبيعونها كحطب للتندففة!

«النجباء» تؤكد أنها ستثار للشهيد سليماني

# أوبالين: أمريكا ستغادر العراق وفقاً لاتفاق مع بغداد!

**ن من جديد: أميركا انتهكت المعايير الدولية** «NBC» تتحدث عن أن استخبارات إسرائيل ومشيخة قطر شريكتان في العملية

تسمح للأعداء باستغلال واستثمار قضية سقوط الطائرة الأوكرانية ضدها، معربين عن دعمهم الحازم للحرس الثوري وبرامجه في حماية الشعب والجمهورية الإسلامية الإيرانية، بحسب «سانا». وأوضح المجلس في بيان وقع عليه ١٨٦ نائباً إيرانياً، أن الهجوم الصاروخي الأخير للحرس الثوري ضد القوات الأميركية أذهل العالم بكسر هيبة واقتدار أميركا وكان الثمرة الأولى لدم أكبر قادة الحرس الثوري، والهجوم الأول من نوعه بعد الحرب العالمية الثانية.

بدورها، أكدت شبكة NBC، الإخبارية الأميركية، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، في تقرير لها أن وكالة المخابرات المركزية CIA كانت على دراية دقيقة بوقت إقلاع الطائرة التي غادر سليماني على متنه دمشق إلى بغداد.

وأشار التقرير، إلى أن معلومات استخباراتية من كيان الاحتلال الإسرائيلي، ساعدت في التأكيد من التفاصيل، مضيفاً: إنه «لدى هبوط الطائرة، أكد جواسيس أميركيون هناك وصول سليماني للأراضي العراقية».

وأكد التقرير أن مسؤولين أميركيين رفعوا المستوى كانوا يتبعون مباشرةً من عدة مواقع في الولايات المتحدة ودول أخرى على شاشات كبيرة نزول سليماني من الطائرة (...) والرئيس ترامب كان يتبعه من متوجهه ماراً بالغو في فلوريدا، كاشفاً أن العملية أُديرت من مقر القيادة المركزية للجيش الأميركي في مشيخة قطر.

بينما جددت الصين التأكيد على أن الولايات المتحدة انتهكت جميع أعراف الدولية باغتيال قائد فيلق القدس الفريق قاسم سليماني في العراق، ثفت شبكة NBC، الإخبارية الأميركية أن استخبارات كيان الاحتلال الإسرائيلي ومشيخة قطر شريكان لأميركا في الجريمة.

قال ممثل الصين الدائم لدى الأمم المتحدة، جانغ جون، في مقابلة فزيونية، بحسب وكالة «إرنا» الإيرانية: إن «الولايات المتحدة انتهكت جميع الأعراف الدولية باغتيال القائد قاسم سليماني في العراق»، مشدداً على أن التصرفات الأميركية التي تتسم بالعنف والمفاجأة والأحادية جانب، تنتهك القواعد والمعايير الدولية.

أكد أن بلاده تتوعد العمل كفاعل نشط لتقديم التوترات وإراسمه الاستقرار في الشرق الأوسط ومنطقة الخليج ولعب دور بناءً في هذا الصدد، شدداً على أن بلاده تراقب عن كثب جميع التطورات وتستثمر الجهود ببلوماسية لمنع الوضع من الخروج عن السيطرة.

وصف جون العمل العسكري الأميركي في اغتيال سليماني ورفاقه بأنه لور كبير ومقلق في المنطقة، وقال: إن «مسؤولية مجلس الأمن هي حلحلة هذه القضية بجدية وتحفيظ التوترات».

الأثناء، أكد نواب مجلس الشورى الإسلامي الإيراني، أن طهران لن

وأشارت الصحيفة إلى أن التحذير بشأن الحساب المذكور، جاء عبر اتصال هاتفي أجرته الوزارة مع القائم بأعمال رئيس الحكومة العراقية المستقيل عادل عبد المهدي.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قد هدد أول من أمس بالاستيلاء على ٣٥ مليار دولار من أموال الشعب العراقي في حال مضط ببغداد قدمًا طرد القوات الأميركية من العراق.

وخلال زيارة له أمس إلى بيت الشهيد سليماني، أكد الأمين العام لـ«حركة النجباء» العراقية أكرم الكعبي، لابنة الشهيد زينب، بحسب وكالة «إسنا» الإيرانية، أن المقاومة ستقاربها من الذين نفذوا عملية اغتيال والدها الإرهابية، وقال لها: «نتعهد أن لا يكون العراق أمنًا للأميركيين وعملاهم ومحبيهم».

وفي موقف لافت من اللندن، أمس، طالب وزير الدفاع البريطاني روبرت والاس في حديث لصحيفة «صنداي تايمز» البريطانية بحسب وكالة «سانا» للأنباء، بتقييص اعتماد بلاده على الولايات المتحدة الأميركيّة في المجال العسكري، مشيرًا إلى أن السياسة الانعزالية التي يتبعها ترامب جعلت بريطانيا تتراجع في العالم.

ويبرأين أن سليماني كان يخطط لشن حجّمات ضد الولايات المتحدة.

وأشار في هذا السياق إلى أن «من الصعب ائمًا» حتى مع المعلومات الاستخباراتية المتوفّرة تحديد ما هي الأهداف، التي كان المخطط مهاجمتها بالضبط، «لكن من المؤكد» أن إيران نوّت أن «تضرب سفارات دول على الأقل».

اغتالت الولايات المتحدة، في الثالث من شهر الجاري، بأمر من ترامب، سليماني عدد من رفقاء في غارة جوية قرب مطار بغداد، بينما ردت إيران في وقت لاحق تصصف قاعتين أميركيتين في العراق.

على خلفية عملية الاغتيال صوت البرلمان العراقي بالإجماع على قرار يدعو الحكومة العراقية إلى مطالبة الولايات المتحدة سحب قواتها من أراضي العراق.

بالنارافق مع تصريحات أوبرلين كشفت صحيفة « ولو ستريت جورنال» الأميركيّة، قولاً عن مسؤولين عراقيين بحسب موقع قناة «الميادين» -نت-، أن وزارة الخارجية الأميركيّة أبلغت السلطات في بغداد أنها قد تفقد الوصول إلى حساب في البنوك الاحتياطي الفدرالي ببنسيبوروك يتضمن مساعدات مبيعات النفط، إذا طردت القوات الأميركيّة المتمدة في الباق».

أكدت «حركة النجباء» العراقية، أنها ستثار لجريمة اغتيال قائد فيلق القدس الفريق قاسم سليماني ورفاقه وشددت على أن العراق لن يكون آمناً بعد الآن للأميركيين، في وقت أكد فيه مستشار الأمن القومي الأميركي، روبرت أوبريان، أن بلاده تنوّي سحب قواتها من العراق وفقاً لنظام وتوقيت حدده اتفاق مع بغداد، بينما اعتبرت بريطانيا أن أميركا تقضي دورها في العالم جراء سياسات رئيسها الانعزالية. وفي مقابلة مع قناة «فو克斯 نيوز» الأميركية نشرت أمس، قال أوبريان تعليقاً على مستقبل وجود الولايات المتحدة العسكري في العراق: «ما يتعين علينا فعله هو المغادرة وفقاً لاتفاقنا (مع العراق) وبطريقة يتم فيها القضاء على داعش تماماً، وفق ما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم». وأضاف مستشار الأمن القومي الأميركي: «لقد قضينا على الخلافة، ونعمل بجدية الآن للتخلص من بقايا داعش». وفيما يتعلق بقرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، اغتيال قائد «فيلق القدس» التابع للحرس الثوري، الابراهيم زعيم